القليل، لا يستند إلى استقراء لغويّ دقيق، مما دفع بسيبويه إلى القول: «وقد يجمعون بالتاء، وهم يريدون الكثير، وقال الشاعر، وهو حسّان بن ثابت (من الطويل):

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا[1]

فلم يُرد أدنى العدد[2] فالجفنات ها هنا معناها الكثرة؛ لأنّه لم يُرد أن لنا جفنات قليلة، لأنّه لو أراد ذلك لم يكن مبالغاً في المدح[3]، وقرأت القُرّاءُ: ﴿وَصَلِّ عليهم إنَّ صَلَوَاتِكَ سكنٌ لهم﴾[4]، فليس معنى الصّلوات القلّة، إنّما معناها الكثرة[5].

---

(١) ديوان حسّان بن ثابت، ص: ٣٧١. وسيبويه، الكتاب، ص: ٣ / ٥٧٨، والمقتضب، ص: ٢ / ١٨٨، والمذكّر والمؤنّث لأبي بكر الأنباري، ص: ١٨١، والخصائص لابن جنّي، ص: ٢ / ٢٠٦، وشرح المفصل لابن يعيش، ص: ٥ / ١٠ وللبيت قصة.. تقول فيها الخنساء لحسّان «ضعّفت افتخارك وانزرته، فقلت «لنا الجفنات»، والجفنات ما دون العشر، فقلّلت العدد، ولو قلت «الجفان لكان أكثر»...

(٢) الكتاب، ص: ٣ / ٥٧٨.

(٣) المذكّر والمؤنّث لأبي بكر الأنباري، ص: ١٨١.

(٤) سورة التوبة ١٠٣ / ٩. أي قراءة «صلوات» على الجمع، وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو ونافع، وابن عامر، وعاصم، برواية أبي بكر بن مجاهد (٢٤٥ هـ ـ ٣٢٤ هـ)، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، مصر: دار المعارف، الطبعة الثانية، ص: ٣١٧.

(٥) المذكّر والمؤنّث لأبي بكر الأنباري، ص: ١٨١، وكتاب السبعة في =